

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس السادس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً نافعا اللهم اغفر لنا ولشيخنا أجمعين .

قال المصنف شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في كتابه [كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد]

باب الخوف من الشرك

وقول الله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)، وقال الخليل - عليه السلام -: (آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) .

وفي الحديث ((أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر فستل عنه فقال: الرياء))

وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار)) رواه البخاري .

ولمسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار))

[الشرح]:-

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد قال الإمام المصنف محمد ابن عبد الوهاب - رحمه الله -: " باب الخوف من الشرك "

◊ ترتيب هذا الباب في أبواب الكتاب مناسب جدا

وذلك أن الشيخ - رحمه الله - لما ذكر التوحيد، وحقيقته، وماهيته، وذكر فضله، وما يترتب عليه من الآثار حميدة ناسب أن يذكر ما يضاده ما يضاد ذلك التوحيد ألا وهو الشرك وأن يحذر وأن يخوف منه فمجيء هذا الباب في هذا النسق مناسب جدا باب الخوف من الشرك

فما الخوف؟: حقيقة الخوف توقع أمر مكروه هذا هو الخوف توقع أمر مكروه،

والخوف غريزة إنسانية جبل الله عليها بني آدم والخوف ها هنا خوف عبادة وسيأتينا إن شاء الله تعالى بحث مستقل للخوف لكن الخوف الذي نتكلم عنه ها هنا خوف يُتقرب به إلى الله - عز وجل - وهو توقي الشرك وأسبابه ومن الخوف ما يكون خوفا طبيعيا جبليا غريزيا كالخوف من السبع، والخوف من الأفعى، والخوف من النار، والخوف من الغرق ونحو ذلك أما الشرك فقد تقدم معنا تعريفه كثيرا وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله .

فعقد المصنف - رحمه الله - هذا الباب للتخويف من الشرك وحث له فإن الشرك أيها الإخوان :

- أقبح قبيح، وأظلم الظلم،

- وهو تنقص لرب العالمين،

- وهو عدل غيره به سبحانه (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) لأنه صرف خالص حقه لغيره،

- والشرك مناقض للمقصود من الخلق والأمر،

- والشرك تشبيه للمخلوق بالخالق أعيد هذه الخصال الذميمة التي تترتب على الشرك

أقول الشرك أقبح القبيح، وأظلم الظلم، وهو تنقص لرب العالمين لأنه صرف خالص حقه لغيره فخالص حقه التوحيد والعبادة فإذا صرف لغيره كان قبيحا ذميا، وكان ظلما مبينا، وهو أيضا عدل غيره به، وقد ذم الله المشركين على هذا بقوله: ((ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)) كما أنه مناقض للمقصود من الخلق والأمر (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)) وفيه تشبيه للمخلوق القاصر الناقص الضعيف بالرب الكامل القوي من جميع الوجوه فما أقبح الظلم فما أقبح الشرك وما أشد شناعته لكن المحجوبين عن الله - عز وجل - لا يبصرون هذا القبح والظلم فلهذا يهيمون في عبادة الأصنام ودعاء الأنداد .

ساق الشيخ - رحمه الله - فيه عدة نصوص قال:

◆ وقول الله - عز وجل - : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)،

(إن الله لا يغفر أن يشرك به): يعني لا يغفر لعبد لقيه وهو مشرك به وقد مر بنا :

معنى (يغفر) وأنها مشتقة من الغفر والغفر هو: الستر والتجاوز ومنه سمي المغفر الذي يجعل على الرأس مغفراً لأنه يستر الرأس ويقيه،

(إن الله لا يغفر أن يشرك به): يعني لا يغفر إشراكاً به مهما قل

(ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء): ما المشار إليه بذلك؟ إلى الشرك يعني ما دون الشرك، وما الذي يكون دون الشرك؟ الكبائر والصغائر (ويغفر ما دون ذلك

لمن يشاء): فقيدته بالمشيئة الشرك أكبر الكبائر لكن إذا قرن الشرك بالكبيرة صارت الكبيرة المقرونة بالشرك هي ما لا يخرج عن الملة يعني يراد بها المعاصي ما فحش من المعاصي إذا دلت هذه الآية العظيمة أو مناسبة هذه الآية العظيمة

◊ مناسبة هذه الآية للباب ظاهرة:

فإن هذه الآية توجب الخوف من الشرك لما لأن الله لا يغفره وشيء لا يغفره الله - عز وجل - حرى بأن يخاف منه،

◊ وأما الآية التي تليها وهي قول الله عن الخليل قال وقال الخليل - عليه السلام -

من الخليل؟ إبراهيم - عليه السلام -،

ولما سمي الخليل؟ لكمال عبوديته ومحبه لله ذلك أن الخلة هي أعلى محبة أعلى درجات المحبة الخلة لأنها تخال

القلب، قال: وقال الخليل - عليه السلام - (واجنبي)

ما معنى (واجنبي)؟ يعني اجعلني في جانب والشرك في جانب هذا معنى واجنبي أي اجعلني وبني في جانب

وجهة سوى جانب الشرك (واجنبي وبني أن نعبد الأصنام)

والأصنام: جمع صنم وهو ما صور على هيئة إنسان وحيوان،

وأما الوثن: فهو أعم من ذلك فليل إن الوثن هو ما عبد من دون الله على صورة نصب أو بيت أو اسطوانة أو

عمود أو شجر أو قبر يسمى وثناً،

أما ما كان على هيئة ذوات الأرواح من آدمي أو حيوان أو طير فإنه يسمى صنم،

وقيل إن الوثن يشمل الصنم أخذنا من قول إبراهيم - عليه السلام - (وقال إنها اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا) وهم قد كانوا يعبدون الأصنام، فدل ذلك على أن لفظ الوثن يتناول الصنم والعكس فالصنم يتناول ما شكل على هيئة ذات الروح من إنسان أو حيوان إذا دعا إبراهيم - عليه السلام - ربه بأن يجنبه وبنيه عبادة الأصنام،

ولهذا قال إبراهيم التيمي - رحمه الله - تعليقا على هذه الدعوة قال من يأمن الشرك بعد إبراهيم إبي والله وحق له إذا كان إبراهيم - عليه السلام - الذي هو خليل الرحمن والذي حقق التوحيد لله - عز وجل - في مواقف مشهورة عظيمة يخشى على نفسه أن يقع في الشرك فكيف يأمن الإنسان على نفسه بعد إبراهيم؟

◆ فمناسبة هذه الآية لهذا الباب :-

ظاهرة إذا لما كان إبراهيم - عليه السلام - وهو إمام الحنفاء في الأولين يدعوا الله - عز وجل - أن يجنبه الشرك كان ذلك دليل على أن الشرك أمر مخوف حقيق بالخطر منه

◆ فدللت هاتان الآيتان الكريمتان على:

- أن الشرك هو أعظم ذنب عصى الله به، فالشرك أعظم الذنوب،

- ودلت أيضا ودلت الآية الأولى على أن ما عدا الشرك فإنه تحت المشيئة والإرادة ما عدا الشرك من الذنوب فإنه تحت المشيئة والإرادة (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فإن شاء الله تعالى عفا عنه مجانا، وإن شاء عذب صاحبه بقدر ذنبه ومآله إلى الجنة بسبب حسنة التوحيد،

- ونفرع عليه الفائدة الثالثة وهى:

◆ الرد على الخوارج الذين قالوا بكفر مرتكب الكبيرة

فيصاح في وجوههم (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) أين أنتم! فإن قالوا هذا في حق من تاب قلنا سبحان الله من تاب أخبر الله بأنه يتوب عليه لا حاجة أن يقول (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) لأن الله تعالى قال لما ذكر كبائر الذنوب التي من بينها دعاء غير الله قال (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) فمن تاب فقد أخبرنا الله تعالى بأنه يغفر له في الدنيا قبل الآخرة (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى)

وإنما الكلام فيمن وافى الله تعالى بالكبائر ولم يتوب فهذا هو الذي يقول أهل السنة والجماعة إنه تحت المشيئة والإرادة إن شاء الله عفا عنه مجانا بفضلله ومنه وكرمه وان شاء عذبه بقدر ذنبه ومآله إلى الجنة

- ودلت الآيتان أيضا على الخوف من الشرك وأن هذا هو دأب أولياء الله الخوف من الشرك وكفالك بالخليل مثلا،
- وأيضا دل دعاء إبراهيم - عليه السلام - على مشروعية الدعاء للأبناء أليس كذلك والمقصود بالأبناء : الأبناء والأهل والذرية لأنه قال (واجنبي وبني أن نعبد الأصنام)

طيب هل استجاب الله دعاء إبراهيم - عليه السلام -؟ نعم أما في بنيه فنعم وذلك أن أيا من بنيه الإبنين لم يعبد الأصنام بل جعلهم الله تعالى أنبياء، أما الذرية فإنه قد قال لربه (قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)
أليس كذلك فالظالمون لا ينالون عهد الله - عز وجل

- ولذلك وجد في ذرية إسماعيل ابن إبراهيم مشركو العرب وهم من ذرية إسماعيل فأما بنوه الأذنون فإنهم قد جنبهم الله تعالى الشرك ببركة هذا الدعاء،

إذا يشرع للإنسان أن يدعوا لبنيه لأنهم امتداده، وكذلك لبناته وأهل بيته ونحو ذلك وبمقابل ذلك فإن على المؤمن العاقل أن يحذر من الدعاء على بنيه وأهله، وفي الحديث الصحيح أن رجلا كان مع النبي ﷺ وكان معه بعير قد أرهقه فقال له صاحبه يا ملعون يعني لشدة تغيظه على بعيره فقال النبي ﷺ سيبه سيبه لا يتبعنا ملعون لا تدعوا على أنفسكم، ولا على أموالكم، ولا على أولادكم فعسى أن توافق ساعة يستجيب الله لكم،

وكم سمعنا - أيها الأخوة - من أبناء عضوا وأمهات عضوا أصابع الندم بسبب أنه فلتت منه الدعوات على أولادهم من بنين وبنات في حالة غضب ثم رأوا ذلك فيهم فعلى الإنسان أن يعود لسانه على أن يدعو بخير وألا يدعو بشر سواء على الأموال أو الأولاد أو الأهل أو أي شيء .

- وفي الآيتين رد على من ادعى أنه لا يقع شرك في هذه الأمة وأن هذه الأمة في مأمن من الشرك وذلك أن دعاء الشرك يزعمون بأن أمة محمد ﷺ لا يمكن أن يقع فيها الشرك وكذبوا أرادوا بذلك أن يسوغوا شركهم وباطلهم بل الحق أن الشرك أمر مخوف وممكن عقلا وقدرا أن يقع في هذه الأمة وسوف يعقد الشيخ - رحمه الله - في بابا مقبل ما يدل على ذلك حيث بوب أن من هذه الأمة من يعبد الأوثان وساق فيه قول النبي ﷺ " وحتى تعبد فتام من أممي الأوثان" ففي هذا رد على مسوغي ومأنسي الشرك وها أنت ترى بعينيك وتسمع بأذنيك من دعاء غير الله

والشرك به لا سيما عن الروافض الخبيثاء فإنهم كثيرا ما يدعون الحسين وزينب وغيرهم من أهل البيت بدعاء لا ينبغي إلا لله - عز وجل - ويسوغون ذلك ويدعون أن هذا لا ينافي التوحيد مع أنه مناقض لأصل الدين .

طيب ثم إن المصنف - رحمه الله - قال:

❖ وفي الحديث أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر فسل عنه فقال الرياء.

هكذا قال المصنف - رحمه الله - قال

وفي الحديث: ولم يخرج،

وأما تخريج هذا الحديث: فإنه قد رواه الإمام أحمد، ورواه الطبراني، ورواه البيهقي، ورواه البغوي، رواه جمع من المحدثين وهو حديث حسن هذا الحديث حديث حسن وذلك أنه من رواية محمود بن لبيد والمنذري - رحمه الله - كأنها شكك فيه قال إن محمود ابن لبيد قد رأى النبي ﷺ لكن كان صغيرا صغير السن ولم يسمع منه فلعله سمعه من غيره ولكن الطبراني - رحمه الله - قد روى هذا الحديث بسنده عن محمود ابن لبيد عن رافع بن خديج عن رسول الله ﷺ، ولهذا قال المنذري نفسه - رحمه الله - إسناده جيد، وقال العراقي رجاله ثقات، وكذا قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح، وقال ابن حجر إسناده حسن وهو كذلك هذا الحديث حديث حسن الإسناد

قال: وفي الحديث أخوف ما أخاف عليكم

ما معنى أخوف ما أخاف عليكم: يعني أشد ما أخاف عليكم

ومن المخاطبون في هذا: الصحابة - رضوان الله عليهم - هم المخاطبون ومن بعدهم عموم الأمة، أخوف ما

أخاف عليكم الرياء

المقصود بالرياء: مشتقة من المرآة والرؤيا أي إظهار العبادة لقصد رؤية الناس وحمدهم وسيعقد الشيخ - رحمه الله

- بابا في الرياء يأتي فيه - إن شاء الله - مزيد تفصيل وبيان حكم العمل إذا خالطه الرياء لكن المقصود هنا ما

يتعلق بالشرك أخوف ما أخاف عليكم

الشرك الأصغر: نعم قال الشرك الأصغر فسل عنه فقال الرياء إذا نبينا ﷺ لكمال شفقتة، ورأفته، ورحمته بأمته قلبه

يتدفق ويخاف على أمته أن يقعوا في الشرك الأصغر لما رأى أن الله سبحانه وتعالى أعتقهم وعلمهم وعرفوا حقيقة

الشرك الأكبر وهو عبادة الأصنام فخشي أن يتسلل إلى قلوبهم شيء يصنعونه يتجملون به أمام الناس ألا وهو

الرياء كأن يقيم الإنسان يطيل قيامه وركوعه وسجوده لما يرى من نظر رجل إليه أو يبذل المال صدقة لكي يقال فلان كريم أو ما أشبه ذلك

◆ إذا هذا الحديث مناسباً للباب مناسبة تامة

لماذا لأن فيه الخوف من الشرك الأصغر ناهيك عن الأكبر فيه الخوف من الشرك الصغر وفي هذا دليل على أن الشرك يخاف منه بنوعيه أكبره وأصغره

◆ فنستفيد من هذا الحديث:-

- من قوله ما أخاف شدة الخوف من الشرك شدة الخوف من الشرك شدة الخوف من الوقوع في الشرك بل من الوقوع في الشرك الأصغر فإن النبي ﷺ عبر بهذا التعبير وهو الذي كلامه فصل لا ينطق عن الهوى فأوجب ذلك شدة الخوف من الشرك الأصغر وذلك لخفائه لأن هذا أمر خفي يتسلل إلى النفوس ولا يعلم بها في داخل صاحبه

- ويستفيد من الحديث كمال شفقة النبي ﷺ على أمته كما وصفه ربه (بالمؤمنين رءوف رحيم) - ونستفيد منه أيضا تأصيل تقسيم العلماء للشرك إلى قسمين أكبر وأصغر تأصيل هذه المسألة لأن من الناس من يقولون من أين لكم أن الشرك نوعان وأن التوحيد ثلاثة أنواع وغير ذلك فهذا يدل على أن الشرك نوعان أكبر وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله، وأصغر وهو ما دون ذلك

◆ والشرك الأصغر مثل ماذا: - أيها الإخوان - مثل

- ما يجري من الألفاظ كقول الإنسان ما شاء الله وشئت فيعطف بالواو التي تقتضي التسوية،
- ومثل الحلف بغير الله كقول بعض الناس والنبي أو والكعبة والأمانة فهذا أيضا من الشرك الأصغر ونحو هذه الألفاظ،
- ومثله أيضا بعض الأفعال كأن ينصب الإنسان سببا لم ينصبه الله سببا كمن ربط في عضده خيطا أو وضع في يده حلقة يستدفع بها العين مع أنه لا علاقة بين الحلقة والخيط ودفع العين
- ومثل وضع القلائد والتائم في رقاب البهائم أو الأطفال كل هذه أفعال من الشرك الأصغر
- ومثل قول بعض الناس مطرنا بنوء كذا وكذا،

- وقول بعض الناس لولا فلان وما أشبه
إذا الشرك الأصغر يكون في الألفاظ والأفعال التي لا تبلغ حد الشرك الأكبر

◆ وبين الشركين عدة فروق

- (١) فالشرك الأكبر مخرج عن الملة والشرك الأصغر لا يخرج عن الملة،
 - (٢) الفرق الثاني الشرك الأكبر لا يغفره الله أبداً وأما الشرك الأصغر فقليل إنه يمكن أن يغفره الله تعالى كما يغفر الكبائر وقيل لا يغفره الله أبداً عملاً بعمومات النصوص،
 - (٣) الفرق الثالث أن الشرك الأكبر صاحبه مخلد في النار (إن الله لا يغفر أن يشرك به) (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) وأما الشرك الأصغر فإنه لا يخلد صاحبه في النار حتى لو قدر أنه أدخل النار لرجحان سيئاته على حسناته فإن مآله إلى الجنة بعد أن يطهر بالنار إذا
- هذه هي الفروق بين الشركين

ثم قال المصنف - رحمه الله -:-

◆ وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "من مات وهو يدعو الله ندا دخل النار" رواه

البخاري

من: اسم شرط أين فعل الشرط؟

مات: أين جواب الشرط وجزاءه؟ دخل النار عياداً بالله

من مات وهو يدعو لله ندا: يعني أنه أدركته منيته وهو مقيم على الشرك

والند: هو المثل والنظير والشبيه ولا شك أنه لا يجوز اتخاذ الأنداد (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله) إذا الند هو المثل والنظير والشبيه، وقوله من مات وهو يدعو يدعو يدعو: بمعنى يسأل يستعطي فيستغيث هذا معنى الدعاء في معنى المقام

◆ فمناسبة هذا الحديث الصحيح للباب ظاهرة:-

وهو أن الشرك موجب لدخول النار فلماذا كان الخوف منه مطلوباً

◆ ونستفيد من هذا الحديث:-

- الخوف من الشرك كما أراد المصنف - رحمه الله - من سياقه

- ونستفيد من قوله من مات وهو يدعو لله ندا من كلمة ندا نكرة في سياق الشرط تدل على ما؟ على العموم المكررة في سياق الشرط تدل على العموم أن من دعا من دون الله نبيا أو ملكا أو إنسان أو جن أو حجرا أو شجرا أو أي شيئا من الأشياء فإنه يدخل النار فالدعاء لا يكون إلا لله والعبادة لا تكون إلا لله - عز وجل -

- نستفيد من هذا الحديث ما يؤيد قول من قال إن الشرك الأصغر لا يغفره الله للعموم لأنه قال من مات وهو يدعو لله ندا فتناول كبير الشرك وصغيره

ثم قال المصنف - رحمه الله -:-

◊ ولمسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من لقي الله وهو لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن لقيه

يشرك به شيئا دخل النار"

هذا الحديث عند: مسلم

وهو متضمن لما جاء في حديث ابن مسعود السابق وزائد عليه فإن النبي ﷺ ذكر جملتين شرطيتين:

١. أولاهما: من لقي الله: المقصود بلقي الله يعني وافى الله تعالى يوم القيامة

٢. من لقي الله وهو لا يشرك به شيئا دخل الجنة وهذه اللقيا التي في الجملة الشرطية الأولى

لقيا تامة لأنه يحصل بها الرؤيا وتكليم رب العالمين تكليم رضا

فمن لقي الله وهو لا يشرك به شيئا دخل الجنة:، إذا من سلم من الشرك فهو يدخل الجنة لكن:

- إما أن يدخلها دخولا أوليا وذلك في أحد الحالين:

○ وهو أن يكون ممن ليس عليه إلا اللمم

○ أو أن يكون ممن عليه كبائر لكن تجاوزها الله عنه فهذا يدخل الجنة دخولا أوليا،

- الصنف الثاني من يدخل الجنة دخولا نهائيا وهو من شاء الله أن يعذبه بقدر ذنبه لتلطخه بالكبائر وعدم

عفو الله عنه لكنه لم يشرك به شيئا

فهذان الصنفان يدخلان الجنة اما دخولا أوليا أو دخولا ختاميا ، ولاشك أن في هذا فضل عظيم وترغيب بليغ،

وأما الجملة الشرطية الثانية ومن لقيه يشرك به شيئاً: هذه لقياً ليست كاللّقياء الأولى لأن هذه اللّقياء بمعنى الموافاة
 لكن لا يحصل له فضل النظر إلى وجه الله الكريم ولا يكلمهم الله يوم القيامة مهانة لهم = دخل النار يعني دخولا
 مؤكداً محققاً لا نحتاج فيه إلى تقسيم أولياً وغير أولى لأنه مات مشركاً
فمناسبة هذا الحديث ظاهرة للباب:-

لأن فيها التخويف البالغ من الشرك إذا مآل المشرك إلى دخول النار والعياذ بالله
 - ونستفيد منه ما قصد منه الشيخ من إيراده:-

- أولاً: الخوف من الشرك

- وثانياً: فضل التوحيد

- وثالثاً: أن حسنة التوحيد أعظم من حسنة الأعمال حسنة التوحيد تفوق حسنة الأعمال لأن من لقي الله لا يشرك
 به شيئاً دخل الجنة فهذه حسنة عظيمة

- وأيضاً نستفيد منها قرب الجنة والنار فما بين الإنسان وبين الجنة والنار إلا أن يشرك أو ألا يشرك فمن لم يشرك
 دخل الجنة، ومن أشرك دخل النار فالجنة والنار أقرب للإنسان من كل شيء فما هي إلا حركة في القلب ويكون إما
 جنة وإما نار فمن وحد الله تعالى بقلبه ولم يدعو غيره فهو من أهل الجنة، ومن انصرف إلى غير الله - عز وجل -
 وأشرك معه غيره فهو من أهل النار ولعلنا نستعرض المسائل

- الأولى: الخوف من الشرك والأدلة عليه ظاهرة.

[الشرح]:- نعم الخوف من الشرك والأدلة عليه ظاهرة

- الثانية: أن الرياء من الشرك

[الشرح]:- لصراحة قول النبي ﷺ "أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر فسئل عنه فقال الرياء".

- الثالثة: أنه من الشرك الأصغر.

[الشرح]:- نعم لأن الرياء جعله النبي ﷺ تعريفاً للشرك الأصغر.

- الرابعة: أنه أخوف ما يخاف منه على الصالحين.

[الشرح] :- نعم أنه أخوف ما يخاف منه على الصالحين؛ لأن النبي ﷺ كان يخاطب الصحابة رضوان الله عليهم الذين هم خير القرون فلماذا يا أخوة الصالح قد يأتيه الشيطان من هذا الجانب لأن الرجل الصالح يرى أن المنزلة، والرفعة، والتقدم، والتصدر بالصلاح، والدين، والعلم فلذلك قد يفعل هذه الأشياء قد يفعل هذه الأشياء لحاجة في نفسه وليس موجب هذا الكلام أو موجب هذا الكلام أن الإنسان يدع طلب العلم أو فعل الصالحات لأن من الناس من يختل عنده الميزان فيدع بعض الأعمال الصالحة زعماً منه أنه يحذر الوقوع في الرياء لا ليس هذا مراد النبي ﷺ ، وإنما مراد النبي ﷺ أن يحرص الإنسان على العمل الصالح الخالص وسيأتي ذلك بمزيد بيان إن شاء الله .

- الخامسة : قرب الجنة والنار .

[الشرح]:- نعم من أين من هذا الحديث الأخير أنه من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقي الله وهو يشرك به شيئاً دخل النار فما أقربهما من العبد.

- السادسة : الجمع بين قربهما في العمل في حديث واحد.

[الشرح]:- الذي هو الحديث الأخير فقد جمع بينهما في حديث واحد.

- السابعة : أنه من لقيه لم يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار ولو كان من أعبد الناس

[الشرح]:- ولو كان من أعبد الناس ولا يمتنع أن يكون بعض من يجتهد في العبادة ويفني نفسه فيها أن يقع في الشرك فلا ينتفع بعمله قال الله تعالى (وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) لأنه لم يكن خالصاً لله - عز وجل - ولما سألت عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ عن عبد الله ابن زيد ابن جدعان وكان من أشرف قريش كان يفك العاني، ويطعم الجائع، ويسقي الحاج هل ينفعه ذلك قال انه لم يقل يوماً من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين عياداً بالله فقد يكون الإنسان مثلاً يأتي بالأعمال الصالحة، ويقال إن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما كان في طريقه إلى الشام مر بصومعة صوامع كما تعلمون يكون فيها الرهبان فأطل راهباً معرق الوجه مجهد من العبادة فبكى عمر رضي الله عنه وتلى قول الله تعالى: (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية) فهذه

قد أجهدت نفسها بالعمل وبقي هذا الراهب في العبادة سنين طويلة ولكن على شرك بالله لأنه يدعو المسيح أو أمه فلم يغني عنه ذلك شيئاً بل ما زاده إلا بعدا وسخطا .

الثامنة : المسألة العظيمة سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الأصنام .

[الشرح]:- نعم الله أكبر هي المسألة العظيمة أنه يجب على كل أحد أن يخاف من الشرك ولا يدعي أنه بمؤمن من الشرك بل على كل مؤمن أن يتوقى الشرك وكل ما عظم توحيد العبد عظم خوفه من الشرك بينهما تلازم فهذا خليل الرحمن يدعو ربه أن يؤمنه وبنيه عبادة الأصنام كما قال إبراهيم التيمي من يأمن الشرك بعد إبراهيم، ومن الناس من تجده يظن أنه بمنثا ومعزل عن الشرك وأن هذا لا يمكن أن يقع منه وهذا الطمأنينة الباردة هي التي أدت بمشركي الزمان إلى أن يستدلهم الشيطان بالوقوع في صور الشرك المختلفة نعم..

-التاسعة : اعتباره بحال الأكثر لقوله (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس)

[الشرح]:- نعم هذا في تنمة الآية قال (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس) يعني عبادة الأصنام والأصنام كانت فتنة لكثيرا من الناس فاعتبر إبراهيم - عليه السلام - بحال الأكثر وهذا دليل على أننا عند التقويم والاستنتاج والتحليل نعتبر بحال الأكثر فلو قال إنسان أكثر الناس كذا وكذا أكثر الطلبة يرغبون في كذا هذا دليل على أنه يعتبر أن الأكثرية معتبرة الا فيما خالف نصا نعم.

-العاشرة : فيه تفسير لا اله إلا الله كما ذكره البخاري .

[الشرح]:- نعم فيه تفسير لا اله إلا الله بأنها نفى الشرك فإن البخاري ساق الحديث وهو قول النبي ﷺ من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار نعم.

[الحادية عشر : فضيلة من سلم من الشرك

[الشرح]:- نعم من سلم من الشرك دخل الجنة وأي فضيلة هذه نعم والله أعلم .